انوار القلوب والاسرار المشرقة عليها من سما التوحيد والمعرفة
لا يعرف قدرها الا في غيب الملكوت وهو عالم الاخرة وهناك
يحصل لهم تمام هذه الانوار فمن امن بالغيب كان له من ذلك
الحظ الاوفر كما ان انوار السما المشرقة على ظواهر الاجرام
لا تظهر الا في شهادة الملك وهو عالم الدنيا وذكر لحصول
المناسبة بين هذه الاشياء وجود ثمرة الطاعات عاجلا
بشاير العاملين بوجود الجزا عليها اجلا ما يجده العاملون
بطاعة الله تعالى في اعمالهم عاجلا من مزيد الايمان واليقين
وتنسم روح الانس ولذيذ القرب ولطيف الوصل بشاير
من الله تعالى عاجلة بوجود الجزا عليها من الدار الاخرة
بانها مقبولة عند الله تعالى وقد تقدم هذا المعنى عند قوله
من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول
كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك ام كيف (margin: متصدق صح)
تطلب الجزا على صدق هو مهديه اليك العمل الذي يجب طلب
العوض والجزا عليه هو ما عملته لينتفع به غيرك ولم يحصل
لك بذلك منفعة ولم يندفع عنك بسببه مضرة والاعمال الدينية
المطلوبة منك ظاهرا وباطنا ليست كذلك اذ هي مسلوبة
عنك منسوبة الى ربك خلقها واخترعها وعايد ثمرة ذلك ومنفعته
عليك في ظاهرك وباطنك هو غني عنك وعنها والذي لم يكن الا لتنتفع (margin: عبر عنها بالتصدق والاهداء تنبيها على ان ذلك)
الا لمنفعتك فطلب العوض والجزا اذا على عمل هذا صفته غاية
الجهل والذكر صدر المولف رحمه الله كلامه بكيف ليحصل من ذلك
الوعظ قال الواعظ مطالبة الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل
وسيل ابو العباس ابن عطا اي اقرب شي الى مقت الله تعالى قال روية
النفس

النفس وافعالها واشد من ذلك مطالبة الاعواض على افعالها واستعمال
المولف رحمه الله لفظ الصدقة في الاعمال الظاهرة ولفظ الهدية
في الصدق وعليه من الاعمال الباطنة اشعار بتناسبهما في الفرق
كتناسب الصدقة والهدية قوم تسبق انوارهم اذكارهم
وقوم تسبق اذكارهم انوارهم ذاكر ذكر ليستنير قلبه
وذاكر استنار قلبه فكان ذاكرا سبقية الاذكار للانوار
حال المريدين السالكين وذلك لان شانهم المجاهدة والمكابدة
فهم ياتون بالاذكار في حال تخلو منهم وتعمل ليحصل لهم
بذلك زوايد الانوار والى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وسبقية الانوار للاذكار
هو حال المرادين المجذوبين لانهم مقاصرون في السهولة والخفة
فهم لما دهموا بالانوار حصلت منهم الاذكار بلا تكلف ولا تعمل
قال في لطايف المنن حاكيا عن شيخه ابي العباس المرسي قال رضي الله
عنه الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله الى طاعة الله
وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله قال الله سبحانه الله يجتبي اليه
من يشاء ويهدي اليه من ينيب قال ومعنى كلام الشيخ هذا ان من
الناس من حركه الله لطلب الوصول فصار يطالب نفسه ويبدا
لطيفه الى الوصل الى حضرة ربه يصدق وعلى هذا قوله سبحانه والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن الناس من فاجاته عناية
من غير طلب ولا استعداد ويشهد لذلك قوله يختص برحمته
من يشا فالاول حالة السالكين والثاني حال المجذوبين ومن كانت
مبداه المعاملة فنهايته المواصلة ومن كانت مبداه الوصول صلته بوق
رد الى وجود المعاملة ولا تظنن ان المجذوب لا طريق له بل له طريق

Copyright © King Saud University